الذكاء الاصطناعي والإبداع: حجج ضد حماية المخرجات الآلية بحقوق التأليف

برنت موران، بريجيت فيزينا



الملخص:

يعرض المقال موقفًا سياساتيًا يعارض منح المخرجات الآلية الخالصة للذكاء الاصطناعي حماية بحقوق التأليف، ويدعو إلى إتاحتها في الملك العام ضمن سياق نقاشات عام 2020. ويناقش التأليف البشري والأصالة والاختيارات الإبداعية، مستعرضًا اختلاف التصورات القانونية وبعض الأمثلة والقواعد المتعلقة بالأعمال المنشأة بالحاسوب. ثم ينتقل إلى الحوافز الاقتصادية والأسواق، ويتساءل عن جدوى منح حصرية لمخرجات يمكن إنتاجها بكميات كبيرة، وعن بدائل تحفيز تطوير التقنية. ويشير إلى استطلاع غير علمي وحوار المنظمة العالمية للملكية الفكرية بوصفهما جزءًا من النقاش. ويؤكد الحاجة إلى فهم أعمق للتقنية قبل توسيع الحماية، مع التمييز بين الحجة التي يقدمها المؤلفان والقانون النافذ، والحفاظ على دور الإسهام الإبداعي البشري في التحليل.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، حقوق التأليف، الأصالة، الملك العام، الإبداع البشري

هل ينبغي حماية المخرجات الجديدة للذكاء الاصطناعي، من موسيقى وفنون وقصائد وغيرها، بحقوق التأليف؟ يبدو السؤال مباشرًا، لكن إجابته ليست كذلك؛ إذ يجمع مسائل تقنية وقانونية وفلسفية عن الإبداع، وما إذا كانت الآلات مؤلفين ينتجون أعمالًا أصيلة.

بحثًا عن إجابة، أجرينا استطلاعًا في تويتر خلال خمسة أيام من يونيو، وهو غير علمي باعترافنا. ورأى قرابة 70% من المشاركين الـ338 أن المخرجات الجديدة للنظام ينبغي أن تقع في الملك العام، ولم يكن 20% متأكدين. وقال أحدهم إن النظام، مع المدخلات والنموذج نفسيهما، ينتج النتيجة نفسها، مما يصعب وصفه بالتفرد والإبداع. ولخص آخر رأيه بأن النشاط الآلي بلا إسهام إبداعي لا يستحق حقوق تأليف، بينما رأى ثالث أن الأمر يعتمد على طبيعة النظام والمواد المصدرية، ولا يصلح له حكم شامل.

ونوقش السؤال أيضًا في الدورة الثانية لحوار المنظمة العالمية للملكية الفكرية عن الملكية الفكرية والذكاء الاصطناعي، من 7 إلى 9 يوليو 2020. وقدم المشاع الإبداعي بيانًا مكتوبًا ومداخلتين شفهيتين لعرض رؤيته العامة من منظور عالمي.

وهذا أول مقالات سلسلة نستكشف فيها أسس الحماية، لتحديد ما إذا كان النظام قادرًا على إنشاء أعمال مؤهلة لها. ويتناول الثاني، «هل تستطيع الآلات الكتابة مثل جين أوستن؟»، مثالين عمليين لإنتاج محتوى يمكن وصفه بالجديد، ويطبق عليهما المعايير. ونأمل بذلك توضيح بعض قضايا هذا المجال الناشئ.

ما الأعمال التي تستفيد من الحماية:

تعتمد معظم النظم الوطنية، ضمن معايير أخرى، على التأليف والأصالة. فحماية العمل تتطلب مشاركة إبداعية من مؤلف. وتنص اتفاقية برن، في المادة 2(6)، على أن الحماية تعمل لمصلحة المؤلف، دون تعريفه. ولا يعرّفه تشريع الاتحاد الأوروبي أيضًا، لكن القضاء قرر أن الحماية للإبداعات البشرية فقط. وتنعكس الفكرة في قوانين البلدان ذات التقليد المدني، مثل فرنسا وألمانيا وإسبانيا، التي تشترط بصمة شخصية المؤلف. ولأن النظام لا يملك شخصية يطبع بها إنتاجه، يرى المؤلفان أنه لا يستوفي مفهوم التأليف.

وفي بلدان القانون العام، ومنها كندا وبريطانيا وأستراليا ونيوزيلندا والولايات المتحدة، تتبع الحماية تصورًا نفعيًا: حوافز ومكافآت على إنشاء الأعمال مقابل وصول الجمهور إليها، خدمة للرفاه الاجتماعي. ولأن الشخصية أقل مركزية هنا، قد يبدو الباب مفتوحًا لمؤلف غير بشري.

لكن قضية صورة القرد الذاتية في الولايات المتحدة عام 2016، كما يعرضها الأصل، قررت عدم نشوء حق في صور التقطها قرد دون تدخل بشري. ويرفض مكتب حقوق التأليف الأمريكي تسجيل الأعمال التي تنشئها الحيوانات، ويشترط التأليف البشري. كما لا يحل مفهوم «العمل المعد لحساب الغير» المشكلة؛ لأنه يتطلب إنسانًا يُستأجر للإنشاء، وتؤول الحقوق لصاحب العمل.

ومع ذلك، تمنح بعض الدول، مثل بريطانيا وإيرلندا ونيوزيلندا، حماية شبيهة بحق المؤلف للأعمال المنشأة بالحاسوب. فقانون حقوق التأليف والتصاميم والبراءات البريطاني لعام 1988 ينشئ افتراضًا قانونيًا للعمل الحاسوبي بلا مؤلف بشري؛ وتعد المادة 9(3) مؤلفه الشخص الذي يتخذ الترتيبات اللازمة لإنشائه. وينبه الأصل إلى أن ذلك يفترض نوعًا من التدخل الإبداعي البشري، لا توليدًا مستقلًا خاليًا منه.

شرط الأصالة:

تضع أنظمة القانون العام عادة حدًا منخفضًا للأصالة: قدرًا أدنى من الإبداع أو الجهد الفكري، وإنشاء مستقلًا. وتشير الأصالة هنا إلى كون المؤلف مصدر العمل، أكثر من الإشارة إلى معيار إبداعي. وتتبع دول أخرى، مثل البرازيل، نهج الاستبعاد، فتجيز حماية أعمال الذهن البشري ما لم تقع في قائمة الأعمال المستبعدة صراحة.

وأوروبيًا، يكون العمل أصيلًا إذا عكس الإبداع الفكري الخاص للمؤلف، أي لمسته الشخصية واختياراته الحرة والإبداعية. ويرى المؤلفان أن القانونين الأوروبي والأمريكي يشترطان نتيجة سببية مباشرة لفعل بشري، وأن الذكاء المنفذ حاسوبيًا بالكامل، وفق التعريف المستخدم هنا، لا يختار بحرية وإبداع من تلقاء نفسه، فلا ينطبق مفهوم الإبداع على الآلة.

اقتصاد المخرجات: الحوافز والأسواق واحتكار الاستغلال:

أنتجت جماعة (Obvious) عام 2018 صورة فنية بشبكة توليدية تنافسية، وكانت أول عمل منشأ بالذكاء الاصطناعي يُباع في مزاد كريستيز.

وبعيدًا عن نظريات الحماية والمفاهيم المجردة للتأليف والأصالة، والافتراض الأكثر تجريدًا بأن للآلة شخصية وحقوقًا، ينبغي السؤال عن البيئة الاقتصادية. هل يوجد سوق للمحتوى الآلي؟ وهل يريد الناس سماع موسيقى خوارزمية على طريقة نيرفانا أو عزف الذكاء الاصطناعي في ديب مايند، أو قراءة كاتب آلي، أو تعليق رامبرانت حاسوبي أو «ليلة مرصعة بالنجوم» كابوسية تحاكي فان غوخ أو صورة ضبابية لأرستقراطي متخيل؟ وهل سيدفعون مقابلها؟

وإذا فعلوا، فهل تنافس المنتجات الآلية الأعمال البشرية بوصفها بدائل؟ وهل تحتاج مليارات المخرجات، التي تنتج أسرع مما يستطيع البشر إنشاءه أو استهلاكه، إلى حصرية مصطنعة عبر احتكار الاستغلال القانوني لتجنب إخفاق السوق؟

قد يتوقع مطورو التقنية حوافز للاستثمار في الابتكار والبحث والتطوير لحل المشكلات وتعظيم المنفعة الاجتماعية. لكن حماية مخرجات النظام «الفنية» ليست الآلية المناسبة. ويرى المؤلفان أن قوانين المنافسة غير المشروعة والبراءات، وإلى حد ما الحماية القائمة للبرمجيات باعتبارها أعمالًا أدبية، أنسب لتحفيز الابتكار وضمان عائد الاستثمار.

ورغم تقدم التقنية خلال السنوات الأخيرة، لا يوجد وضوح، فضلًا عن اتفاق، بشأن تعريف هذا المجال الناشئ غير المستكشف. ولذلك يرى المقال أن تنظيمه سابق لأوانه، خصوصًا من خلال نظام حق مؤلف مثقل أصلًا باستخدامات تتجاوز أغراضه الأولى. وينبغي فهم التقنية واستكشافها جيدًا قبل حسم قضايا الملكية الفكرية. ومن هنا يأتي موقف المؤلفين بأن المخرجات ينبغي أن تقع في الملك العام، على الأقل إلى أن يتضح فهم التقنية المتطورة. ويطبق المقال التالي في السلسلة هذه المعايير على مثالين عمليين.

المراجع:

- Directive 2001/29/EC.
- Case C-145/10. Eva-Maria Painer v. Standard Verlags. Court of Justice of the European Union, 1 December 2011.
- Alfred Bell & Co. v. Catalda Fine Arts; Baltimore Orioles v. Major League Baseball Players Association, 805 F.2d 663 (1986); Feist Publications v. Rural Telephone Service, 499 U.S. 340 (1991).
- Directive 2009/24/EC, Article 1(3); Directive 96/9/EC, Article 3(1); Infopaq, Case C-5/08.
- https://twitter.com/creativecommons/status/1278027490867494912
- https://www.wipo.int/meetings/en/details.jsp?meeting_id=55309
- https://wiki.creativecommons.org/images/0/05/Creative_Commons_final_statement_on_AI_and_copyright_for_publication.pdf
- https://c.connectedviews.com/05/SitePlayer/wipo?session=108501&starttime=6591
- https://c.connectedviews.com/05/SitePlayer/wipo?session=108587&starttime=1529

- https://creativecommons.org/2020/08/10/can-machines-write-like-jane-austen/
- http://www.wipo.int/treaties/en/text.jsp?file_id=283698#P85_10661
- https://wipolex.wipo.int/en/legislation/details/19865
- https://wipolex.wipo.int/en/legislation/details/17676
- https://www.wipo.int/edocs/lexdocs/laws/en/es/es177en.pdf
- https://en.wikipedia.org/wiki/Monkey_selfie_copyright_dispute#/media/File:Macaca_nigra_self-portrait_large.jpg
- https://scholar.google.co.uk/scholar_case?case=20284748315585055 4&hl=en&as_sdt=6&as_vis=1&oi=scholarr&sa=X&ved=0ahUKEwi5_tan6YbXAhXGLyYKHQVsC-YQgAMIJygAMAA
- https://en.wikipedia.org/wiki/Work_for_hire
- http://www.legislation.gov.uk/ukpga/1988/48/contents
- https://wipolex.wipo.int/en/legislation/details/17474
- https://en.wikipedia.org/wiki/Edmond_de_Belamy#/media/File:Edmond_de_Belamy.png
- https://www.nme.com/news/music/youtuber-creates-fake-nirvana-song-using-artificial-intelligence-2690860
- https://www.youtube.com/watch?v=Y8UawLT4it0&feature=youtu.be
- https://www.nextrembrandt.com/
- https://news.artnet.com/market/google-inceptionism-art-sells-big-439352
- https://en.wikipedia.org/wiki/Edmond_de_Belamy
- https://eur-lex.europa.eu/LexUriServ/LexUriServ.do?uri=CELEX:32001L0029:EN:HTML
- https://eur-lex.europa.eu/LexUriServ/LexUriServ.do?uri=OJ:L:2009:111:0016:0022:EN:PDF
- https://eur-lex.europa.eu/legal-content/EN/TXT/HTML/?uri=CELEX:31996L0009&from=EN
- http://curia.europa.eu/juris/liste.jsf?oqp=&for=&mat=or&lgrec=fr&jge=&td=%3BALL&jur=C%2CT%2CF&num=C-5%252F08&page=1&dates=&pcs=Oor&lg=&pro=&nat=or&cit=none%252CC%252CCJ%252CR%252C2008E%252C%252C%252C%252C%252C%252C%252C%252C%252C%252Ctrue%252Cfalse%252Cfalse&language=en&avg=&cid=9706578
- https://www.flickr.com/photos/21133841@N03/7906049512/in/album-72157604541054461/
- https://www.flickr.com/photos/21133841@N03/
- https://creativecommons.org/tag/artificial-intelligence/
- https://creativecommons.org/tag/creativity/

- https://creativecommons.org/tag/public-domain/
- https://creativecommons.org/tag/technology/